

تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية) الأستاذ الدكتور جودت أحمد سعادة

د. ياسر محمد عمار

مقدمة:

النظرة الأولى للأشياء تعطي الانطباع المؤثر، وتقدم الحافز نحو المضي أو الإحجام، وبين أيدينا كتاب عظيم القدر دفعنتي النظرة الأولى إليه نحو الاطلاع عليه، وقراءته بصورة دقيقة متواصلة على الرغم من كبر حجمه وذلك للإفادة من محتوياته في تحسين العملية التعليمية التي تقدم للأجيال في مراحل التعليم المختلفة.

وكتاب تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية) للأستاذ الدكتور جودت أحمد سعادة عميد كلية العلوم الإنسانية في جامعة الدراسات العليا الأردنية، والذي صدر في طبعته العربية الأولى عن دار الشروق للنشر والتوزيع في الأردن عام (٢٠٠٦ م) خير مثال على الكتب التي تعنى بالتعليم الحديث القائم على التفكير المبدع البعيد عن الأسلوب التقليدي .

عرض الكتاب:

يقع الكتاب في ستمائة صفحة من القطع المتوسط، وعرض خمس وأربعين مهارة من مهارات التفكير ونظمها في ستة أبواب وخمسة وعشرين فصلاً. وجاءت على النحو الآتي:

الباب الأول : التفكير ومهاراته (٣٥ – ٩٨)

واشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريفات التفكير وأنماطه ومهاراته (٣٩ - ٥٠).

الفصل الثاني: مقدمة عن التفكير (٥١ – ٧٣).

الفصل الثالث: مقدمة عن مهارات التفكير (٧٥ – ٩٨).

الباب الثاني: تدريس مهارات التفكير الناقد (٩٩ – ٢٣٨)

واشتمل على سبعة فصول:

الفصل الرابع: التفكير الناقد واستراتيجياته المختلفة (١٠١ - ١٢٨).

الفصل الخامس: تدريس مهارة الاستنتاج والتفكير الاستنتاجي أو التفكير القياسي كأحدى مهارات التفكير الناقد (١٢٩ - ١٤٣).

الفصل السادس: تدريس مهارة الاستقراء والتفكير الاستقرائي كأحدى مهارات التفكير الناقد (١٤٥ - ١٧٦).

الفصل السابع: تدريس مهارة التمييز كإحدى مهارات التفكير الناقد
(١٧٧ - ١٩٧)

الفصل الثامن: تدريس مهارة المقارنة ومهارة تحديد السبب والنتيجة كإحدى مهارات التفكير الناقد (١٩٩ - ٢١٣)

الفصل التاسع: تدريس مهارة تحديد الأولويات ومهارة التتابع من بين مهارات التفكير الناقد (٢١٥ - ٢٢٦)

الفصل العاشر: تدريس أربع مهارات أخرى للتفكير الناقد (٢٢٧-٢٣٨) وهذه المهارات هي:

- مهارة التعرف على وجهات النظر الأخرى
- مهارة تحديد مواطن التحيز والنمطية الجامدة.
- مهارة التحقق من التناسق أو عدم التناسق في الحجج والبراهين.
- مهارة تحليل المجادلات.

الباب الثالث: تدريس مهارات التفكير الإبداعي (٢٣٩ - ٣٣١)

واشتمل على ستة فصول:

الفصل الحادي عشر: مقدمة عن الإبداع (٢٤١ - ٢٥٥)

الفصل الثاني عشر: مقدمة عن التفكير الإبداعي (٢٥٧ - ٢٧٢).

الفصل الثالث عشر: تدريس مهارة الطلاقة كإحدى مهارات التفكير الإبداعي (٢٧٣ - ٢٨٧).

الفصل الرابع عشر: تدريس مهارة المرونة كإحدى مهارات التفكير الإبداعي (٢٨٩ - ٣٩٩).

الفصل الخامس عشر: تدريس مهارة الأصالة كإحدى مهارات التفكير الإبداعي (٣٠١ - ٣١٠).

الفصل السادس عشر: تدريس مهارة التوضيح أو التفاصيل الزائدة كإحدى مهارات التفكير الإبداعي (٣١١ - ٣٣١).

الباب الرابع: تدريس مهارات التفكير الخاصة بجمع المعلومات (٣٣٣-٤١٣) واشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل السابع عشر: تدريس مهارات التذكر، والوصول إلى المعلومات، وشد الانتباه من مهارات جمع المعلومات
(٣٣٥ - ٣٥٠)

الفصل الثامن عشر: تدريس مهارات الملاحظة والإصغاء، وتدوين الملاحظات وشد الانتباه من مهارات جمع المعلومات (٣٥١ - ٣٦٣)

الفصل التاسع عشر: تدريس مهارة طرح الأسئلة أو المسئلة إحدى مهارات جمع المعلومات (٣٦٥ - ٤١٣).

الباب الخامس: تدريس مهارات عرض المعلومات وتنظيمها (٤١٥ - ٤٥٠)

واشتمل على فصلين اثنين:

الفصل العشرون: تدريس مهارات الوصف، والتصنيف، وتطوير المفاهيم من مهارات عرض المعلومات وتنظيمها
(٤١٧ - ٤٣٧)

الفصل الحادي والعشرون: تدريس مهارات التنظيم المتقدم، وعمل الأنماط المعرفية، واستخدامها، وعرض المعلومات بيانياً من مهارات عرض المعلومات وتنظيمها (٤٣٩ - ٤٥٠).

الباب السادس: تدريس مهارات حل المشكلات (٤٥١-٤١٣)

واشتمل على أربعة فصول:

الفصل الثاني والعشرون: تدريس مهارة طرح الفرضيات، واختبارها، وتقييم الأدلة، وعمل الخيارات الشخصية من مهارات حل المشكلات (٤٥٣ - ٤٦٦)

الفصل الثالث والعشرون: تدريس مهارة حل المشكلات (٤٦٧ - ٥٤١)

الفصل الرابع والعشرون: تدريس مهارات تحمل المسؤولية، وإصدار الأحكام والتعاميم من مهارات حل المشكلات (٥٤٣ - ٥٥٨)

الفصل الخامس والعشرون: تدريس مهارات التنبؤ ووضع المعايير، وتطبيق الإجراءات، والتفكير بانتظام، وإدارة الوقت من مهارات حل المشكلات (٥٥٩ - ٥٧٨).

تقييم الكتاب:

امتاز الكتاب بالعديد من المميزات من أهمها:

١. كونه إضافة جديدة للمكتبة العربية في مجال التربية وعلم النفس عامة، وفي ميدان تدريس التفكير ومهاراته المختلفة خاصة.
٢. تناوله لأهم الموضوعات العصرية على الإطلاق في ميدان التربية وعلم النفس، والتي تركز عليها الدول المتقدمة في تسليح أبنائها بالسلح الأهم في هذا العصر وهو إكسابهم مهارات التفكير الفعالة المسؤولة عن ظهور العلماء والباحثين والمفكرين والمبدعين والقادة.
٣. أنه الكتاب أو المرجع العربي الوحيد الذي تناول عملية التدريس الفعلي لخمس وأربعين من مهارات التفكير المعروفة دفعة واحدة، والتي تم تحديدها بالاسم في مقدمة الكتاب.
٤. تركيزه على مهارات تفكير كثيرة تهتم جميع الناس من طلبة، ومعلمين، وأساتذة جامعات، وباحثين، ومهتمين، ومثل ذلك أولياء الأمور الحريصين على إكساب أبنائهم لمهارات التفكير الحيوية، وتشجيع الجميع على التفكير السليم والفعال لتلبية متطلبات الحياة المتطورة.
٥. كثرة الأمثلة التعليمية والعملية ذات العلاقة بالمنهج الدراسية العربية، مما يجعله دليلاً لطلبة الدراسات العليا في التربية والمنهج، ودافعاً نحو آفاق جديدة في اختيار عناوين الرسائل الجامعية.
٦. صدور الكتاب عن خبرة طويلة زادت على الخمسة عشر عاماً من التدريس المتواصل في الجامعات العربية لمقررات دراسية عديدة ذات صلة بمهارات التفكير، ومشاركة فاعلة في الندوات والورش العلمية في أرجاء الوطن العربي.

٧. حرص المؤلف على كتابة المصطلح الأجنبي لكافة المصطلحات التربوية والعلمية الواردة في الكتاب، مما يشير إلى اطلاع المؤلف على الكتابات الأجنبية في الموضوع.

٨. اعتماد الكتاب على كم هائل من المراجع العلمية العربية والأجنبية، والتي تعد بحد ذاتها ثروة علمية لكل طالب علم في مجال التربية والمناهج؛ فقد بلغ عدد المراجع العربية مئة وواحد وعشرين مرجعاً، أما المراجع الأجنبية فوصل عددها إلى مئة وسبعة وتسعين مرجعاً، وقد تنوعت المراجع بين رسائل علمية، يغلب عليها أنها غير منشورة، ومقالات علمية في المجالات التربوية المتخصصة، وكتب منشورة.

ومما يؤخذ على الكتاب:

١. عدم ربط مهارات التفكير المتعددة التي تضمنها الكتاب بالقرآن الكريم الداعي إلى استخدام التفكير للوصول إلى الحقائق القرآنية.

٢. إغفال الكتاب للتراث المشرق لأمتنا في استخدام التفكير في استنباط الأحكام الشرعية، والحقائق الكونية.

٣. اضطراب المنهج في عرض المهارات، فقد استقلت بعض المهارات بفصول مستقلة؛ بلغ عددها تسعة فصول هي: الخامس، والسادس، والسابع، والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والتاسع عشر، والثالث والعشرون، في حين تضمنت بعض الفصول عدداً من المهارات، فقد وسم الفصل العاشر بعنوان "تدريس أربع مهارات أخرى للتفكير الناقد"، وجاءت بقية الفصول يحوي كل منها مهارتين؛ كما في الفصول: الثامن، والتاسع، أو ثلاثة مهارات كما في بقية فصول الكتاب.

٤. التفاوت الكبير في الحديث عن المهارات؛ فقد جاء الفصل الثالث والعشرون: تدريس مهارة حل المشكلات (٤٦٧-٥٤١) في ما يزيد عن السبعين صفحة من الكتاب، بينما جاء الفصل العاشر وهو بعنوان "تدريس أربع مهارات أخرى للتفكير الناقد" (٢٢٧-٢٣٨) أي لا يزيد كثيراً عن الصفحات العشر.

٥. تركيز الكتاب في طرح الأمثلة على المناهج الدراسية في التعليم العام، ووضع عدد من الدروس التطبيقية على منوال دفاتر التحضير المدرسية التي يستخدمها المعلمون، كما جاء في درس تطبيقي على مهارة الطلاقة، وآخر عن مهارة المرونة، وثالث في مهارة الأصالة، وقد جاوز الدرس التطبيقي في مهارة حل المشكلات الخمسين صفحة (٤٨٤ - ٥٤١). وهكذا الأمر في عدد من الفصول. في حين خلت بعض الفصول من هذا النمط من الدروس التطبيقية، واقتصرت على ذكر أمثلة عامة فقط، كما هو الحال في الفصل الخامس والسادس.

٦. عرض الكتاب لعدد من الدروس التطبيقية دون الإشارة إلى موقع الدرس في الكتب المدرسية، ومن أمثلة ذلك ما جاء في درس تطبيقي على مهارة الطلاقة في التفكير؛ فقد ذكر عنوان الدرس وهو "من أسرار العربية"، دون إشارة إلى موقعه واكتفى بالقول المطروح في مادة اللغة العربية، رغم أنه أشار إلى موضع بعض الدروس التطبيقية كما في الدرس التطبيقي على مهارة التوضيح، فقد أشار إلى أن الموضوع مطروح على تلاميذ الصف السادس الأساسي تحت عنوان "العلم سبيل الرقي".

٧. كثرة الأخطاء اللغوية على مختلف أنواعها في ثنايا الكتاب، مما يشير إلى قلة اهتمام الكتاب بالجانب اللغوي في بناء التفكير.

وبالمجمل فإن ما ذكر من مآخذ على الكتاب لا تنتقص من قدره، فهو عمل بشري يؤخذ منه ويرد عليه، ويبقى معلماً رائداً في مجاله، وكل نقد يوجه إليه لا يزيده إلا بهاءً وتألقاً.